كصحة العبادة وفسادها واقامة الحدود والجراحات
والغرامات وفصل الخصومات فهذه كلها ثمرات
قساوة القلب واما الخشوع واحضار القلب الذي
هو عمل الاخرة فلا يتعرض لها الفقيه لكن ينبغي له
ان يتعلم ما يلين به قساوة قلبه كالزهد في الدنيا
والسخاء وحسن الخلق والصبر ويجتنب ما يذم والخشوع
به كالطمع والبخل والحقد والاستهانة لنفسه
لان الشرع مدح الاول وذم الثاني ولا ينبغي للعالم
ان يتاخر عن تعليم العلم للناس المحتاجين اليه ولا سيما
اذا كان الناس محتاجين له لعدم وجود معلم غيره
فالافضل في حقه ان يعلمهم ولا يشتغل بالعبادة
ويعتزل الناس فاذا لم يعلمهم مع الاحتياج اليه
كان كالخازن لا ينفق من خزائنه ويكون كاتما للعلم
المنهي عن كتمانه شرعا ورحمة فلا يليق به ان يعرض
عن الناس فاشتغاله بالتعليم افضل من صلاة
النافلة او بالتسبيح او غيرهما فالتعليم افضل من
ذلك كله لان نفع التعليم متعد الى الناس وعبادته
قاصرة عليه والنفع المتعدي افضل من القاصر
الا ترى انهم فضلوا العالم على العابد بسبب ذلك
قال عليه السلام خير الناس من ينفع الناس
او اطعام الناس وكان جزاؤه اذا كان يعلمهم لوجه
الله يستغفر له كل شيء حتى دواب البحر كما نقل
لكن ذلك فلا تكن من الغافلين حكي
عن عبد الله بن سهل شيخ البخاري انه لم

يكن

يكن يحدث ثم حدثهم فقيل له لماذا حدثت وما كنت
تحدث فقال رايت في المنام كان القيامة قد قامت ونادى مناد
بالقيام لاهل العلم فقاموا كلهم وقمت معهم فقيل
لي اجلس فقلت الهي الم اكن معهم فقال بلى
ولكنهم نشروا العلم وانت اخفيته فلما انتبهت
صرت احدث الناس فيجب على العالم نشر العلم ليخرج
عن درجة الذم بكتمانه عن الناس قال مالك ابن
دينار كل جليس لا تستفيد منه خيرا فاجتنبه الا اذا
كان جليسك صاحب علم او صلاح فانك لا تخلو
عن افادة مسالة سنية او وعظ او نصح بمجالسته
غنيمة واجتنب غيرهم لان الاختلاط بالجهال الاغبياء
شرا فهو لا يفيد نفسه فكيف يفيد غيره ولذلك
شبهوا مجالسة الجاهل للعالم بمجالسة الانسان لرجل
يبيع عطرا ان لم تشتر من عطره تشم منه رائحة زكية
ومثل مجالسة الرجل للجاهل بمجالسة الرجل لرجل حداد
ان سلمت من شرره لم تسلم من شم رائحة كريهة
من الدخان والفحم والحديد قال الشيخ الجنيد مكابدة
العزلة عن الناس ايسر من مداراة الخلطاء
السوء قال الغزالي عليكم بالتفرد عن الناس اللئام
لانهم يشغلونكم عن عبادة الملك العلام قال بعضهم
مررت بجماعة يترامون بالسهام وواحد جالس
بعيدا عنهم فاردت ان اكلمه فقال ذكر الله اشهى
فقلت انت وحدك قال معي ربي وملكاي فقلت من
سبق من هؤلاء قال من غفر له فقلت اين الطريق
فاشار بيده الى السماء فقام وتركني حكي
انه رجع ان اراد الطائف يطلب فضيل لماذا تصحبه